Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ – المدخل الاجتماعى

يبدأ النقد الاجتماعى من الاعتقاد بأن علاقات الفن بالمجتمع هامة وحيوية ، وبأن هذه العلاقات يمكن أن تعمل على تنظيم وتعميق استجابة المرء الجمالية للعمل الفنى . إن الفن لا يولد فى فراغ ، فهو – فى بساطة – ليس عملاً شخصيًّا ، ولكنه عمل مؤلف قائم فى زمان ومكان معينين ، ويستجيب لمجتمع هو فيه فرد هام ، لأنه جزء واضح وبارز . وعلى هذا . فالناقد الاجتماعى يهتم بتفهّم البيئة الاجتماعية ، وتفهم مدى استجابة الفنان لها ، والمسلك الذى يسلكه إزاءها .

ولقد تتبع إدموند ولسون Wilson تيار النقد الاجتماعى ، وأرجعه إلى فيكو Vico فى القرن الثامن عشر ، ودراسته عن ملاحم هوميروس التى تكشف عن الأوضاع الاجتماعية التى عاش فيها الشاعر اليونانى [٦] . ولقد واصل هودر هذا المدخل فى القرن التاسع عشر ، ولكن الناقد الفرنسى هيبوليت تين H. Taine هو الذى أوصل هذا المدخل إلى أكمل حالته ، وذلك فى استنتاجه الشهير القائل بأن الأدب نتاج ثلاثة عوامل : العصر ، والجنس ، والبيئة . وقبل أن ينتهى ذلك القرن قدَّم ماركس وإنجلز عاملاً آخر هو وسائل الإنتاج ، وهكذا أمكن – فى ثلاثينيات القرن الحالى – تطوير فرع خاص من المدخل الاجتماعى هو النقد الماركسى .

إن الاتجاه نحو ربط الفن بالقيم الاجتماعية شىء طبيعى – ولربما كان فطريًّا – بالنسبة للحركة الواقعية . ففى أمريكا اهتم كل من : هاويلز ، وجاك لندن ، وهاملن جارلاند ، وفرانك نوريس ، بعلاقة الأدب بالمجتمع . وعندما استبدل الناقد النظرية الاجتماعية ، أو النظرية السياسية بمصطلح « المجتمع » ، أصبحت له رؤية متوحدة إزاء كميات الأدب الهائلة . ومن ثم وضع جون ماسى John Macy كتابه « روح الأدب الأمريكى » عام ١٩٠٨ بناء على وجهة النظر الاجتماعية ، أما كتاب بارنجتون Parrington « تيارات فى الفكر الأمريكى » (١٩٢٧ – ١٩٣٠) فإن نقاط الضعف والقوة فيه ترجع إلى التزامه الشخصى بأصول ليبرالية جيفرسون .

(٦) "The Historical Interpretation of Literature" 1948.